

مفاهيم القرآن

(29) 7. كما يأمر إذا كان من عليه الحقّسفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع الإِمْلاء فليقم مكانه وليسّهُ وليملل بالعدل، يقول سبحانه: (وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلَا يُمْلِلْ عَلَيْهِ وَلِيُؤْتِ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ) . (1) وباختصار: تتجلى في هذه الآية التي هي أطول آية وردت في القرآن الكريم مظاهر عدله في التشريع مرة تلو مرة، وللقارىء الكريم أن يستشف منها ما ذكرناه من المعاني. 8. الطهارة من الحدث أحد شرائط صحّة الصلاة والصوم والحجّ، وتحصل عن طريق استعمال الماء بكيفية خاصة متقرباً فيها إلى اللّهُ، ولكن ربما يكون استعمال الماء مضرّاً بصحّة المتوضّى أو موجباً لبطء براء مرضه، إلى غير ذلك من الاعذار فأوجب سبحانه التيمّم بالصعيد بدل استعمال الماء، وهذا يدل على مرونة الإسلام في تشريعه وتعاطفه مع فطرة الإنسان التي ترغب في العافية وتنصّر عن كلّ ما يحول دونها، قال سبحانه: (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ منه ما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُريدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَليُؤْتِيَكُمْ نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَأَعْلِيَهُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) . (2) فقلوه: (ما يريد اللّهُ ليجعل عليكم في الدين من حرج) يكشف اللثام عن وجه العدول من الطهارة المائية إلى الطهارة الترابية. كما دلت الآيات القرآنية على استثنائه سبحانه طوائف ثلاث من الحضور _____ (1) البقرة: 282. (2) المائدة: 6.